زيادة كثافة المدخلات الاميركية في المشروعات الاستراتيجية الاسرائيلية مثلما نواجه انتشار المدخلات الاسرائيلية في كل من الصناعة العسكرية، والصناعة المدنية، في اميركا. وتتغير ملامح المشروع الصهيوني الى ملامح اسرائيلية ـ اميركية، على الاقل في المجالين، العسكري والاقتصادي، وذلك بالاضافة الى العلاقة المتنامية مع اوروبا الغربية.

فهل يصحو النائمون ؟ ام لعلهم يزيدون فيجعلون المشروع الاميركي ـ الاسرائيلي ثلاثياً ؟ فيستريحون ويريحون !

بعد اكثر من سبعة وثلاثين عاماً من قيام الكيان الصهيوني، يبدو الخطر الاسرائيلي اكثر احداقاً بالعرب مما كان عند تأسيسه. وتبدو، أيضاً ـ بعد طول التجارب المرة ـ حقيقة عدم جدوى اية مواجهة مع اسرائيل بعيداً عن اصولها ومصادرها ومنابعها القابعة داخل النظام الرأسمالي العالمي.

وتبدو المفارقة العربية ـ الاسرائيلية صارخة. فالعرب يصدرون كل عوامل الانتاج من النفط أو الغاز والفوسفات والحديد والقطن، الى رؤوس الاموال، الى العمالة، الى العقول، كلها الى العالم الصناعي المتقدم. اما اسرائيل، فانها تستورد كل عوامل الانتاج من العالم الصناعي المتقدم: البشر والمال والنفط والماس والخامات، بالاضافة الى ما تستولي عليه من عمالة عربية.

في مقابل الصادرات العربية، يستورد العرب التبعية. وفي مقابل الواردات الاسرائيلية من العالم الرأسمالي، تصدر اسرائيل الحروب للعرب. لكنها، للحقيقة، تستورد الحماية أيضاً.

ولسوف يستمر الدعم الخارجي للمشروع الصهيوني ويبقى ما بقي العرب حريصين على اندماجهم ـ هم أيضاً ـ في الرأسمالية العالمية.

فشتان بين اندماج واندماج.